UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جَامِعَة العُلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

يتناول الباحث في هذا الفصل الدراسات والبحوث السابقة المحلية والعربية والأجنبية ونستهدف الدراسات التي تتناول التكامل في مجال اللغة العربية التي استفاد منها الباحث في جانب التكامل والمناهج التي اعتمدوا عليها والأدوات المستخدمة وطريقة تصميم البرنامج أو الوحدة، وكذلك الدراسات المهتمة بتنمية المهارات اللغوية التي لها صلة في موضوع البحث الحالي، وسيركز الباحث على الدراسات التي لها علاقة واعتمدت التجربة منهجا لها، وسيناقش عدة أفكار ويعلق بعض التعليقات على هذه البحوث والدراسات وتوضيح علاقة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية ومدى الاستفادة منها، يمكن أن نقسم هذه الدراسات إلى قسمين:

أولا: الدراسات السابقة في التكامل.

ثانيا: الدراسات السابقة في مهارة الكتابة.

أولا: الدراسات السابقة في التكامل:

بعد اطلاع الباحث على الدراسات السابقة في مجال التكامل من حيث فاعليته وأثره والهدف العام والمنهجية المتبعة لكلّ دراسة، وأدوات الدراسة وعينة البحث من حيث المرحلة والنوع والبيئة الجغرافية، والأساليب الإحصائية، توصل الباحث إلى أهم الدراسات التي لها صلة بموضوع الدراسة الحالية. فقد تناولت بعض الدراسات السابقة – التكامل – من حيث المفهوم والطريقة والأنواع، وتعددت آراء المتخصصين والخبراء في اللغة العربية والتربية، ومما لاحظه الباحث أن تناول التكامل جاء بطرق متعددة ومتنوعة، فبعض الدراسات تناولت التكامل بصفة عامة أي التكامل بين المواد، وبعضها الآخر تناول التكامل من زاوية أخرى، وهو التكامل بين الفروع، وفئة ثالثة حددته بالتكامل بين المهارات اللغوية حيث إن اللغة من وجهة نظرهم ما هي إلا مهارات، وإتقان المهارات ما هي إلا إتقان للغة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وعند التعمق في هذه الدراسات اتضَّح أن بعضها قد قام بتصميم وحدة مبنية على المنهج التكاملي وطبقها على الطلاب؛ ليقيس أثرها بعد التجربة على الطلاب المستهدفين فقد وجد الباحث هذا في عدة دراسات منها دراسة: (الخضر،2009م)، و دراسة (سهيل الزهراني. 2008م)، وذلك بتصميم وحدة تجريبية مبنية على التكامل للطلاب، وقياس أثرها في تنمية أداء الطلاب بعد تطبيقها عليهم، وبعد الانتهاء من التجربة والاختبار البعدي أظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية لصالح طلاب المجموعة التجريبية، مما يؤكدّ أهمية المنهج التكاملي في تعليم اللغة.

ومما يؤكد على هذه الدراسة اقتصارها في العينات على مجموعتين تجريبية وضابطة ومن جنس واحد (البنات)، الأمر الذي قد يقلل من فرق النتائج، لورود احتمالات أن يكون أثر التجربة ناتجاً عن تأثير الاختبار القبلي، أو الآثار الخارجية، رغم العمل في تحييد الأثر الخارجي لكن هذا لا يكفي من وجهة نظر الباحث، حيث كان بالإمكان زيادة المجموعات، وتنويع العينة.

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في طريقة تصميم الوحدة، وتصميم المقياس، وعزز عنده أهمية التكامل في تعليم اللغات.

ويمثل المنهج التكاملي أهمية كبيرة في تنمية مهارات الطلاب وهذا الباب ظهرت دراسة: (أبو السعود، دلال ياسين أحمد.2003م) لكن بشكل مغاير على الدراسة السابقة فقد بحثت (السعود) على فعالية المدخل التكاملي لتعليم العربية في تنمية القدرة اللغوية، وركزت على المهارات الشفوية (التحدث والاستماع) من خلال تصميم برنامج تكاملي يشمل كلّ المهارات اللغوية، ويُلاحظ أن دراسة (الخضر، 2009م) طبقت على طلاب ناطقين بالعربية وعلى المرحلة الثانوية بينما دراسة (السعود) طبقت على طلاب ناطقين بغير العربية وعلى المرحلة المتقدمة، وبعد تصميم البرنامج طبقت التجربة وبعد الاختبار

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

البعدي أثبتت الدراسة فاعلية البرنامج التكاملي في تنمية الكفاءة اللغوية الشفوية المتمثلة بمهارة الاستماع والتحدث.

ورغم الجهد الذي بذل في دراسة: (السعود) إلا أنه اقتصر على مجموعتين، ولم يقم الباحث بتصميم البرنامج وفق أسس وأطر تربوية ومنهجية؛ إذ جعل البرنامج التكاملي يقوم الطلاب باختيار مفرداته حسب رغباتهم، وميولهم، وتخصصاتهم؛ مما يفقد وحدة المنهج لدى الطلاب وتشتتهم في اختيار المحتوى.

وممن حاكى هذا المنحى (السبع. 2002م) حيث اعتمدت دراستها على التكامل، لكن بطريقة أكمل وأعم فقد قامت بتصميم برنامج مخالف الدراسة السابقة الذكر التي قامت بتصميم وحدة فقط. وركزت دراسة السبع على بناء منهج متكامل لتعليم النحو لطلاب الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي بالجمهورية اليمنية. وجرت خطوات الدراسة وإجراءاتها بالتخطيط لمنهج النحو المتكامل لطلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، ثم تصميم وإعداد المنهج المتكامل في النحو، وإعداد دليل المعلم لتعليم المنهج المصمم في ضوء المدخل التكاملي، وتحديد عينة الدراسة وتشمل فصليين من فصول الصف السابع من مرحلة التعليم الأساسي للبنات في مدارس أمانة العاصمة الحكومية بصنعاء، ثم تطبيق الاختبار على المجموعتين تطبيقاً قبلياً، ثم تطبيق وتدريس المنهج المصمم على التكاملي – لمدة عام دراسي كامل– للمجموعة التجريبية، مع مواصلة المجموعة الضابطة للمنهج المعتاد بالطريقة المتبعة، وتطبيق اختبار الأداء اللغوي تطبيقاً بعدياً، على المجموعتين التجريبية، والضابطة؛ لمعرفة مَدَى فاعلية المنهج.

وأظهرت النتائج فاعلية المنهج التكاملي فقد ثبت فاعليته في تنمية الأداء اللغوي.

وقد قدمت الباحثة (السبع. 2002م) دراسة نموذجية في هذا المجال، وتميزت بأنها أول تجربة في اليمن وأصبحت مرجعا لتبني المنهج التكاملي في المدارس الأساسية في اليمن ولاحظ الباحث طول فترة التجربة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

التي استمرت سنة كاملة، وهذا ربما ساعد الطلاب على التذكر، وتنمية الأداء، مما يسوقنا إلى احتمال وارد أن يكون طول التجربة أحد الأسباب في إظهار نتائج إيجابية للمجموعة التجريبية.

ووجه الاستفادة للباحث من الدراسة طريقة تصميم أداة القياس، والمنهج المتبع الذي انتهجه الباحث، وتصميم استمارات التحكيم على الوحدة التجريبية والمقياس.

من جهة أخرى ثبت فاعلية المنهج التكاملي وأثره الإيجابي في تنمية المهارات من خلال دراسة: (سلام، على عبد العظيم.1993م) و (صابر، عبد المنعم.1988م)وكلتا الدراستان أجريت في مصر الأولى على طلاب الصف الأول الثانوي، والثانية على طلاب الصف السابع وأظهرت النتائج وجود ارتباط موجب بين مهارات الأداء اللغوي المتكاملة (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة) حيث تؤثر كلّ مهارة في الأخرى، ومما تميزت به الدراستان تفصيل شامل للعلاقة بين التكامل واللغة والاهتمام بتكامل فنون اللغة، وشمول المقياس على الأداء اللغوي للمهارات اللغوية ككلّ، فهما بحقّ دراستان رائدتان قدمتا اللغة العربية وهي متكاملة الفروع والمهارات، إذ معظم الدراسات اقتصرت على فرع أو فرعين من فروع اللغة. واختلفت الطرق والأساليب عند تدريس الوحدة التجريبية بين الدراستين حيث اعتمد (عبده، أحمد عوض.1992م) على طريقة الحوار والمناقشة عند تدريس الوحدة المبنية على التكامل لكن التكامل هنا يختلف حيث قدم تصوراً مقترحاً لمنهج نحوي بلاغي وأثره على تنمية مهارات الإنتاج اللغوي والتذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مصر، فكان التكامل بين فرعين هما البلاغة والنحو؛ لتنمية مهارات اللغة العربية، والتصور الذي قدمّه أفاد كثيراً من الدارسين والباحثين في مجال اللغة خاصة فيما يتعلق بتنمية التذوق الأدبي لارتباطه بالبلاغة، لكن التكامل حصر في فرعين وهما النحو والبلاغة، وهذا يوحي بأن الدراسة سلكت المنهج التفريعي بعكس ما نادت به الكثير من الدراسات لاعتماد المنهج التكاملي في كلّ عملية تعليمية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وأكدّ (شوقي أبو عرايس.1987م) على أهمية استخدام المنهج المتكامل في تعليم اللغة العربية؛ لأنه يساعد على فهم مهارات اللغة العربية وتطبيقها بدلاً من الحفظ ثم النسيان، ويساعد الطلاب على التحليل والاستنتاج، ويحقق التوازن بين كلّ فروع اللغة العربية، ويساعد الطالب على حلّ مشاكله، ويفسر ما يواجهه من مواقف لغوية بسهولة ويسر حيث ذهب بالقول: إلى أن كلّ الدراسات أثبتت فاعلية الطريقة التكاملية في تحصيل الطلاب للمعرفة اللغوية، والأداء اللغوي، وأن تنظيم البرنامج بالمنهج التكاملي، وتدريسه بطريقة المناقشة أفضل من تدريس البرنامج بالأسلوب نفسه مع طريقة التلقين والإلقاء.

وقد تشابهت كثير من الدراسات في بناء وتصميم وحدة دراسية متكاملة لكن التكامل ليس بين المهارات، ولكن تكامل بين الفروع كـ: (النحو، والصرف، والإملاء، والتعبير، والأدب، والنصوص، والقراءة، والخط) تطبق على عينة البحث التجريبية وأخرى تدرس الفروع كلّ على حدة من باب المقارنة بين طريقتين حديثة قائمة على المدخل التكاملي، وقديمة قائمة على مدخل الفروع وفي هذا النوع قدمت دراسة: (أبو سكينة. 1986م) ودراسة: (كامل. 1984م) وقد هدفت الدراستان إلى بيان أثر استخدام المدخل التكاملي في تدريس اللغة العربية على التحصيل العام للطلاب باستخدام المقارنة بين طريقتين من طرق تدريس اللغة العربية وهما: الطريقة التكاملية، وهي التي تقوم على تدريس اللغة العربية بوصفها مادة متكاملة دون فصل بين فروعها (النحو، والصرف، والقراءة، والتعبير، والإملاء، والنصوص...إلخ) من خلال النصّ اللغوي الواحد، إلا أن دراسة: (كامل) حددت فعالية الطريقة التكاملية في تدريس النحو، والقراءة بخلاف دراسة: (أبو سكينة) التي تناولت كلّ فروع اللغة العربية وبهذه الطريقة – التكاملية – درست المجموعة التجريبية، وطريقة الفروع وهي التي تقوم على تدريس اللغة العربية على شكلّ فروع وكلّ فرع من الفروع السالفة الذكر يدرس باستقلال عن الآخر، ويكون لكلّ فرع

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

نصّ خاصّ به ووقت خاصّ أيضاً دون خلط بين الفروع وبهذه الطريقة درست المجموعة الضابطة.

وسارت خطوات الدراسة بتصميم، وإعداد وحدة دراسية قائمة على المدخل التكاملي، وإعداد دليل المعلم؛ لتدريس الوحدة، وتصميم اختبار تحصيلي في التحصيل العام للغة العربية بتطبيق الاختبار قبل التجربة وبعدها.

أثبتت النتائج تفوق أداء طلاب الطريقة التجريبية على أداء طلاب الطريقة الضابطة بصفة عامة، وتفوق أداء طلاب الطريقة التجريبية في مستوى التذكر والمهارات المعرفية عن بقية المستويات الأخرى.

ولاحظ الباحث أن دراسة: (أبو سكينة) ودراسة: (كامل) تناولت الطريقة التكاملية ولكن على الفروع، وأهملت المهارات الأربع الأساسية (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة)؛ بمعنى أنها ركزت على المعرفة النظرية والقواعد ولم تركز على المهارات، التي هي الهدف والغاية من تعلم اللغة، إضافة إلى أن دراسة: (كامل) اعتمدت التكامل، ولكن بين فرعين من فروع اللغة وهي النحو، والقراءة، وهذا التقسيم ربما يميل إلى التفريع أكثر منه إلى التكامل، حيث أهملت بقية فروع اللغة.

ومن خلال توصيات بعض الدراسات يجد الباحث أنها تنادي بالتكامل، ولكن بين المواد كاللغة والتربية الإسلامية مثلاً في كتاب واحد، واللغة والاجتماعيات وأخرى، بعض الدراسات التي جمعت بين المواد التي تتضمن مهارات كتابية وقرائية من غير اللغة والمستهدف تنمية مهارات محددة من خلال البرنامج المعد، فقد حث (ميركلّ.1983م). (Markel) بجمع مواد تتضمن مبادئ القراءة، والكتابة؛ لتعليمهما في دراسته التي حملت عنوان:(منهج تكاملي لتعليم مهارة القراءة والكتابة) وهدفت إلى بناء منهج متكامل لتعليم القراءة والكتابة، ببناء وحدة متكاملة في القراءة والكتابة في ضوء احتياجات الطلاب والمجتمع، واختار عشرة دروس مختلفة جمعها في وحدة واحدة، ثم تمّ اختيار عينة الدراسة، وتصميم اختبار قبلي، واختبار بعدي في القراءة والكتابة وبعد تجريب الوحدة والدروس المتضمنة بعض

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

معايير التكامل، وتطبيق الاختبار، وتطبيق مقياس في الاتجاهات لقياس اتجاهات عينة الدراسة نحو هذه الدروس، وأظهرت نتائج مقياس الاتجاهات ردود فعل إيجابية نحو هذه الدروس، ونجاح الوحدة المتكاملة في التمكن من مهارات القراءة والكتابة وتنميتها، والتأكيد على فعالية مراعاة حاجات المجتمع والطلاب في بناء المناهج التربوية.

إن المناداة بالتكامل بين المواد أمر مطلوب فالعملية التعليمية وحدة لا تتجزأ ابتداء، ولكن من وجهة نظر الباحث يصعب جمع كلّ المواد في منهج واحد، أو كتاب واحد، لاختلاف الهدف من كلّ منهج فمنهج التربية الإسلامية ينمي مهارات تختلف عن المهارات التي تنميها التربية الاجتماعية، ويصعب توفير المعلمين الذين يجيدون التعليم التكاملي بين مواد مختلفة، ولكن لا مانع أن يكون هناك تعاون وتآزر وتكامل من خلال سير البرامج، والتدريس لكلّ مادة تكمل الأخرى مثلاً في تنمية مهارة القراءة، فمدرس التربية الاجتماعية يتناول الدرس من زاويته الاجتماعية لكن لا يغفل عن تنمية مهارات الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، فيكلّف الطالب بقراءة الدرس وهذا يساعد في تنمية مهارة القراءة لدية ويكلّف بكتابة بعض الدروس، وهذا ينمي مهارات الكتابة لدى الطالبن، وهكذا يمكن تحقيق التكامل بين الموادّ، وإن كانت في حكم المنفصلة.

أما (إيفان، 1983م) (Evan): فقد تناول التكامل بإعداد وحدات متكاملة في مهارات اللغة الإنجليزية وقد قسمت المهارات المتكاملة إلى خمس وحدات رئيسة ابتداء من التعبير التحريري والشفوي، ووحدة عمل أصوات لغوية سليمة، ثم وحدة المجادلة والمناقشة، ووحدة تنشيط المفردات اللغوية، وانتهاء بوحدة تفهم المشكلات، وتمَّ تطبيق هذه الوحدات من خلال التدريب على مهارات اللغة الخاصة، أو التدريب على المهارات كلّها في شكلّ برنامج متكامل في اللغة، واختيار عينة الدراسة، وتقسيمها إلى مجموعة ضابطة، ومجموعة تجريبية، ونتج عن الدراسة تحديد إطار عام للوحدة المتكاملة للغة الإنجليزية،

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وتحديد المهارات اللغوية التي يهدف إليها تعليم اللغة الانجليزية في حين أثبتت الدراسة فعالية الوحدات المتكاملة في تعليم المهارات اللغوية عند مستوى دلالة مرتفع لصالح المجموعة التجريبية.

ويرى الباحث أنه كان بإمكان (إيفان) وضع وحدة أو وحدات تكاملية تشتمل على كلّ المهارات ابتداء من التعبير التحريري والشفوي، وانتهاء بتفهم المشكلات ومعالجة كلّ المهارات مجتمعة في كلّ وحدة دراسية حتى تتعزز متكاملة بدون فصل بينها.

وهناك من يعتمد على المقارنة بين طريقتين؛ ليثبت فاعلية المنهج التكاملي فقد قارن (بدر. 1980م) في دراسته التي بعنوان: (طريقة تكاملية لتنمية المهارات الأربع للغة الإنجليزية في الصف الأول الإعدادي، وقد هدفت الدراسة إلى المقارنة والموازنة بين نتائج ومخرجات طريقتين، لتنمية المهارات اللغوية الأربع للغة الانجليزية، وهاتان الطريقتان هما الطريقة التكاملية والطريقة المتفرعة المنفصلة لتدريس المهارات الأربع للغة الإنجليزية(الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة).

عن طريق تصميم وحدة تكاملية لتدرسها المجموعة التجريبية وبناء اختبار تحصيلي للوحدة المتكاملة، وتطبيق الاختبار قبليا وبعديا ثم تعيين العينة وتقسيمها إلى مجموعتين مجموعة تجريبية، ومجموعة ضابطة وبعد تدريس الوحدة المتكاملة للمجموعة التجريبية ظهرت النتائج مؤيدة فاعلية المنهج، والطريقة التكاملية. ومن وجهة نظر الباحث أن (مصطفى بدر) عند تصميم الاختبار صمم لقياس مهارة الكتابة والقواعد، وركز عليهما وأهمل بقية المهارات كالاستماع، والقراءة، والتحدث؛ بالرغم أن الدراسة هدفت لتنمية المهارات الأربع مجتمعة، ولم يحدد مهارة بعينها.

وأفاد الباحث من هذه الدراسة في طريقة تصميم الوحدة، وبناء الاختبار، وتطبيقه قبليا وبعديا، وفي تعيين العينات وتقسيمها.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وجاءت دراسات أخرى تهتم بمهارات مختلفة بأسلوب تكاملي كدراسة: (مصلح. عمران أحمد. 2013م)، ودراسة: (ستي معاوية و رولي يندري و مسنون، والبراء سابرين. 2009م) والتي أجريت كلها في إندونيسيا واهتم البعض منها بتصميم وحدة لقياس أثر برنامج تجريبي ، ثم جاءت دراسة: (زهرة بنداري، 2008م) والتي هدفت لمعرفة المشكلات المتعلقة بالمنهج في مهد في معهد (كرانجآسم باجيران لامونجان) في إندونيسيا، وظهرت نتائج الدراسة بعدم فاعلية المنهج المتبع في المعهد.

كما أكدت دراسة: (مذكور، علي أحمد. 1994م) ودراسة: (ميرانس. 1991م) على ربط مهارات اللغة العربية بعضها ببعض بأسلوب تكاملي.

وركز (هاليداي، 1987م) (Holliday) حيث تناول تعليم اللغة على الموازنة بين فعالية تعليم اللغة بمدخل مركز على مهارات الفهم اللغوية كلّيا (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة) كفنون متصلة، ومدخل تعليم اللغة وفق برنامج متكامل (المنهج التكاملي).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ثانيا: الدراسات السابقة في مهارات الكتابة:

تعد مهارة الكتابة من المهارات المهمة بين المهارات اللغوية وهي النتاج لكلّ المهارات اللغوية الأخرى فقد تناولت الدراسات السابقة مهارات الكتابة بأشكال مختلفة ومناهج متعددة وأدوات مختلفة وطرق كثيرة وبرامج متنوعة فهناك دراسات اعتمدت على البرامج فقد جاءت دراسة: (عبد الله بن محمود فجال.2013م) لتعتمد على برنامج تدريبي وقياس أثره على تنمية المهارات الكتابية وطبق البرنامج على المرحلة الجامعية فاختار جامعة الملك سعود طلاب السنة التحضيرية بالتحديد؛ حيث استهدفت الدراسة إعداد برنامج قائم على تنمية المهارات الكتابية وتمثلت مشكلة الدراسة في : تدني المهارات الكتابية لدى طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود وقام الباحث بتصميم برنامج وطبقه على الطلاب ليقيس أثر البرنامج من خلال الاختبار القبلي والاختبار البعدي، وقد طبق البرنامج على شكلّ جلسات تدريبية على عينة الدراسة التي تتكون من 50 طالبا، وذلك بعد أن قام بدراسة استطلاعية قبلية على مجتمع الدراسة وبعد الانتهاء من البرنامج قام بتطبيق الاختبار البعدي، فحقق الطلاب نتائج متقدمة في الاختبار البعدي، مما يؤكد فعالية البرنامج في تنمية المهارات الكتابية، وأثبتت الدراسة أهمية استخدام برامج تدريبية ذات استراتيجيات حديثة في تعليم مهارات الكتابة للطلاب، ومن وجهة نظر الباحث فقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في مشكلة البحث، وفي مجال التدريب، حيث أفاد الباحث منها في طريقة التدريب وأهميته لتنمية مهارات الكتابة، ومما يؤخذ على هذه الدراسة أن تطبيق البرنامج اقتصر على جلسات، ولم يكن دراسة انتظامية، ولم يحدد المهارات الكتابية التي يستهدف البرنامج تنميتها؛ ليتم التركيز عليها بدرجة أساسية، ومما يؤخذ على الدراسة اختيار العينة حيث اقتصرت على مجموعة واحدة فقط.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

واستقصت دراسة: (الناصر،محمد.2011م) أثر تدريس مهارتي القراءة والكتابة وفق المنحى التكاملي في تحسين المهارتين لدى طلاب الصف السادس الابتدائي في مدينة القطيف في المملكة العربية السعودية حيث تكونت عينة دراسته من مجموعتين الأولى تجريبية، والثانية ضابطة، وصمم وحدة تعليمية وفق المنهج التكاملي تدرسها المجموعة التجريبية، وأعد مقياسين الأول لمهارة القراءة، والثاني لمهارة الكتابة، وبعد جمع البيانات وتحليلها ظهرت النتيجة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي العلامات الكلية للتلاميذ في اختباري القراءة والكتابة لصالح المجموعة التجريبية يعزى إلى أثر المنهج التكاملي، وأوصت الدراسة بتدريس اللغة العربية وفق المنهج التكاملي. ومن مميزات الدراسة أنها جمعت بين مهارتي القراءة، والكتابة حيث القراءة تمثل مهارة استقبال بينما الكتابة تمثل مهارة إنتاج وإرسال، واستخدام المنهج التكاملي لقياس أثره في تنمية المهارتين. ومما يؤخذ على الدراسة أنها اقتصرت في قياس أثر المنهج التكاملي في مهارة الكتابة على التعبير فقط وحددها بكتابة الجمل واختيار الأفكار وتنظيمها، والأسلوب الأدبي، ونسي مهارات أخرى وهي من لبّ مهارات الكتابة كالأملاء، وكتابة الرسائل، والتقارير، والتركيب والتسلسل، وصحة الجانب النحوي عند الكتابة، التي لا تظهر بوضوح إلا بكتابة القطع التعبيرية، والرسائل، والتقارير، وعدم الاكتفاء بكتابة الجمل.

ودخلت الوسائل الحديثة والتقنيات (الحاسوب) في تعليم المهارات اللغوية وخصوصاً مهارة الكتابة عبر شبكات الانترنت فقد تناول (ابن زين الدين، نور حميمي.2010م) تعليم مهارة الكتابة بطريقة أخرى، حيث جعل تعليم مهارة الكتابة وتعلمها للطلبة غير المتخصصين في اللغة العربية عبر شبكة الإنترنت، فهدفت الدراسة إلى معرفة أساليب تعلم الكتابة العربية بواسطة ويكي لدى الطلاب واستراتيجيتهم، ودافعيتهم نحو التعلم، وحُدِّدت مشكلة الدراسة أن الطلاب المتعلمين من غير المتخصصين باللغة العربية يواجهون صعوبات عديدة في إجادة مهارة الكتابة، واعتمد البحث على المنهج التجريبي، وعينة البحث

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

تكونت من 25 طالباً وطالبة في المستوى الثاني بكلية القانون في مركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا وجميعهم ملايويّون، وبعد تطبيق البرنامج خلال الفصل الثاني للعام الدراسي 2008 – 2009م أظهرت النتائج أن برنامج ويكي برنامج ناجح في عملية تعليم الكتابة العربية وتعلمها، وذلك بالنظر إلى أن معظم الطلاب حصلوا على نتيجة جيدة في الاختبارات الكتابية، وأما نتيجة الدافعية أثبتت أن برنامج ويكي برنامج مناسب بوصفه أداة ووسيلة لتعزيز مهارة الكتابة.

ويرى الباحث أن مشكلة الدراسة قد توافقت مع الدراسة الحالية وهو ضعف الطلاب في مهارة الكتابة.

ومما يؤخذ على هذه الدراسة أنها اكتفت على عينة واحدة، بحيث جرت المقارنة على العينة نفسها عن طريق الاختبار القبلي والبعدي مما يقلل من صدق النتائج ودرجة ثباتها، وجعل الأثر مقصور على البرنامج دون تحييد المتغيرات الخارجية.

وبعض الباحثين اكتفى بجزئية من جزئيات الكتابة أو فرع من فروعها كدراسة: (بركات زياد أمين، 2008م) إذ تناولت مهارة الكتابة ثم حددت جزئية واحدة من المهارات الكتابية، وهي الأخطاء الإملائية الشائعة، فحملت عنوان: (دراسة تحليلية مستعرضة للأخطاء الإملائية الشائعة لدى تلاميذ الصفوف من الأول إلى الخامس الأساسية في مدينة طولكرم التعليمية)، وهدفت الدراسة إلى معرفة الأخطاء الإملائية لدى تلاميذ الصفوف الأولية في ضوء متغيرات الجنس، والصف، والتحصيل، واعتمدت على المنهج التجريبي وتكونت العينة من 392 طالبا وطالبة وتكونت أداة الدراسة من خمسة نصوص إملائية تناسب التلاميذ، تم اختيارها من المقررات الدراسية للطلاب وجاءت شاملة لجميع المهارات الإملائية، وكلّفت المدرسات بإملاء هذه النصوص على التلاميذ، وتم إفراغها في قائمة خاصة، وبعد التجربة أظهرت النتائج بأن أكثر الأخطاء شيوعاً لدى الطلاب هي المتعلقة بكتابة الهمزات بأشكالها، ثم الخلط بين التاء المفتوحة، والمربوطة وإسقاط سنن بعض الحروف عند الكتابة (س، ص،

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ش...) ولم تظهر فروق دالة إحصائيا بين الذكور، والإناث في نسب الأخطاء الشائعة لديهم. ويرى الباحث أن الدراسة اقتصرت على الأخطاء الشائعة فقط، ولم تهتم باكتشاف الأخطاء بشكل عام، وتحدد المشكلة بوضوح ثم تسعى الدراسة للبحث عن حل لهذه المشكلة؛ سواء بتصميم برنامج، أو منهج وتجريبه؛ لقياس أثره في معالجة المشكلة أو الحد منها، فاكتفت الدراسة بكشف الأخطاء تاركة للدراسات البحث عن العلاج لهذه المشكلة.

وقدم: (النصار، صالح عبد العزيز، والروضان. 2007م) و (الروضان، عبد الكريم. 2006م) دراسة لتنمية القدرة وإقتصرا على جانب واحد من مهارات الكتابة وهو التعبير الكتابي باستخدام المراحل الخمس للكتابة في تنمية القدرة على التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط نشر هذا البحث في مجلة: رسالة الخليج العربي 1428هـ 2007م، وقد هدف هذا البحث إلى معرفة أثر استخدام المراحل الخمس للكتابة في تنمية القدرة على التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط، عن طريق إعداد برنامج تعليمي يستند في بنائه إلى استراتيجية المراحل الخمس للكتابة، واعتمد البرنامج على جوانب أساسية تمثلت في تدريب التلاميذ على كتابة مقدمة تكون بمثابة المدخل للموضوع، وخاتمة تلخص الأفكار الواردة فيه، وكذلك تدرج التلاميذ في الكتابة عبر مراحل خمس تتضمن كلّ مرحلة منها عمليات مختلفة، وهذه المراحل هي: (1) مرحلة ما قبل الكتابة (2) مرحلة الكتابة الأولية، (3) مرحلة المراجعة، (4) مرحلة التصحيح، (5) مرحلة النشر. ولما تطلب تحقيق هدف البحث إعداد اختبار للتعبير الكتابي، يقيس مدى امتلاك تلاميذ الصف الثاني المتوسط المهارات الأساسية للتعبير. وقد تكونت عينة البحث من (40) تلميذاً من تلاميذ الصف الثاني المتوسط، واختير عشرون تلميذاً بطريقة عشوائية؛ ليمثلوا المجموعة التجريبية التي طبق عليها برنامج البحث، فيما أُختير عشرون آخرون؛ ليمثلوا المجموعة الضابطة التي تدرس التعبير الكتابي بالطريقة المعتادة في تدريس التعبير. وقد طبق الاختبار القبلي

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

على تلاميذ المجموعتين التجريبية، والضابطة قبل تطبيق البرنامج الذي استغرق أسابيع في تطبيقه، بعدها طبق الاختبار البعدي على المجموعتين التجريبية، والضابطة؛ لقياس أثر استخدام البرنامج.

وقد أوضحت نتائج التحليل الإحصائي أن تدريس التعبير الكتابي عن طريق استخدام المراحل الخمس للكتابة كان ذا أثر مقارنة بالطريقة التقليدية، حيث كشفت نتائج اختبار (ت) عن وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.000) بين متوسط المجموعتين في الاختبار البعدي، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

وتعتبر دراسة النصار والروضان من وجهة نظر الباحث من الدراسات التي قدمت شيئاً مفيداً خصوصاً فيما يتعلق بمهارة كتابة التعبير، وقدمت نتائج عملية يمكن الاستفادة منها في تعليم التعبير الكتابي.

إلا أن الباحث يرى دراسة النصار والروضان حصرت في زاوية من زوايا مهارات الكتابة وهي التعبير فقط، ولم تتطرق إلى بقية المهارات كالتذوق الأدبي الذي يعد الأهم في الكتابة خصوصا الكتابة الإبداعية، والتسلسل الموضوعي في الكتابة، والمهارات الإملائية التي يعتمد الطالب عليه في كتابته، فلو كان الطالب ضعيفاً في الإملاء لن يستطيع أن يكتب في المراحل التي حددها الدراسة. وأهملت الدراسة أيضاً مهارة كتابة الرسائل والتقارير وغيرها من المهارات التي إذا أتقنها الطالب سيكون كاتبا مبدعا.

وقد أفاد الباحث من هذه الدراسة في طريقة تعليم التعبير الكتابي، واختيار منهج الدراسة، والأساليب الإحصائية التي طبقها الباحثان.

وقد أجرى (كيريمبوي. 2004) في هذا الباب بحثا تجريبياً عن آثار التعلم التعاوني على الدرجات الأكاديمية في مهارات الكتابة العربية للمستوى الثانوي المتوسط في المدارس الثانوية الحكومية بسلانجور ماليزيا، وكان من أهم أهدافه دراسة المشاكل الكتابية الشائعة لدى طلبة اللغة العربية في المدارس الثانوية غير الدينية بسلانجور ماليزيا، ولكنه اقتصر على ملاحظة الدرجات الأكاديمية التي تنتج من الدروس

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

اللغوية الرسمية وفق المنهج الحكومي للغة العربية الاتصالية، ولم يقم بتصميم برنامج خاص بأسلوب جديد حتى يتسنى له قياس الأثر للبرنامج الجديد مع القديم حتى تتبين المشكلة وتتضح؛ ليضع العلاج المناسب للتطوير.

وتشابهت مشكلة الدراسات في مهارات الكتابة بضعف الطلاب في مهارات الكتابة العامة وبعضها خصصت الضعف في جزئية من جزئيات الكتابة، أو نوع من أنواعها كدراسة (موسى، مصطفى إسماعيل.2002م) وقد استهدفت قياس أثر برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية في مجال القصة لدى تلاميذ الصف الخامس، وتمت إجراءات الدراسة بتصميم برنامج وتقسيم الطلاب إلى مجموعات وكل مجموعة تختار عنوانا لكتابة قصة عنه بداية من كتابة المسودة الأولى للقصة ثم مراجعتها في ضوء معايير الجودة، وانتهاء بالكتابة الأخيرة للقصة، وأظهرت النتائج تأثير البرنامج في أداء الطلاب في الكتابة الإبداعية، ومن توصياته تصميم برامج في تنمية الوعي القصصي.

ويؤخذ على الدراسة أنها لم تعتمد على خطوات واضحة وكانت أدوات البحث عائمة، وآلية التصحيح والتقويم لم تذكر وجعل للطلاب الحرية في اختيار الموضوعات من ذات أنفسهم مما يجعل المصحح والمقيم يتوه في موضوعات عدة وهذا يقلل صدق التقييم واتحاد معاييره.

وفي المؤتمر العلمي الرابع عشر في مناهج التعليم في ضوء مفهوم الأداء قدم (فضل الله، محمد رجب.2002م) برنامجا استهدف فيه تنمية مستويات الأداء الكتابي الوظيفي لدى طالبات كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة الإمارات باستخدام استراتيجية التعلم حتى الإتقان، وتحددت مشكلة دراسته في ضعف مستوى الأداء الكتابي الوظيفي لدى دارسي الإدارة والاقتصاد بجامعة الإمارات العربية المتحدة، وحاجتهم المهنية إلى تنمية مستوى هذا الأداء وذلك باستخدام عمليات التعبير، وإتقان المهارات الخاصة بالكتابات الوظيفية وجرت خطوات الدراسة بإعداد الخلفية النظرية وتحديد منهج الدراسة واختيار

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

مجموعة الدراسة، ثم تطبيق أدوات الدراسة. وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة ودالة بين درجات الطالبات في أداء التخطيط للعمل الكتابي وإنتاجه ومراجعته أو في عمليات التعبير الكتابي وكذلك وجود علاقة موجبة ودالة بين درجات الطالبات في كلّ من إنتاج عمل كتابي جديد وتلخيص عمل كتابي سبق إنتاجه. يرجع ما سبق إلى تكامل عمليات التعبير الكتابي وتأثير كلّ عملية في الأخرى وتأثرها بها.

ويؤخذ على هذه الدراسة أنها استهدفت مهارة الكتابة واقتصرت على جزء من الكتابة التي هي أصلا متكاملة ابتداء، فاكتفت بالكتابة الوظيفية ثم اجتزأت من الكتابة الوظيفية بعض مهاراتها فقد أهملت بعض المهارات الكتابية المهمة كالرسائل وغيرها. وهناك دراسات اهتمت بقياس كفاءة الطلبة في مهارات اللغة العربية بالاعتماد على درجات الطلبة التحصيلية حيث جعلت درجات الطلبة التحصيلية معياراً أساسياً للقياس ففي دراسة (روبيرت لين. 2000م) (Robert, L. Linn) هذه الدراسة أجراها مجلس إدارة المدارس الحكومية في 31 ولاية من الولايات المتحدة الأمريكية، حيث اعتمدت على درجات الطلبة التحصيلية بوصفها معياراً أساسياً لقياس كفاءة الطلبة في اللغة العربية، ثم شعر عموم الممتحنين بأن درجات الطلبة في القياس اللغوي كانت زائفة في الغالب ومخالفة للواقع. ولم يكن هناك مؤشرات كافية لنوعية وطرق تعليمها. فكان هناك إمكانية بأن الطلبة قد أجابوا عن الأسئلة اللغوية بشكل صحيح، وذلك بتأثير معامل الذكاء أو مستويات الطلبة الاقتصادية والاجتماعية. وهذه المعلومات مطابقة أيضا لما ورد في تقرير وزارة التربية الأمريكية على الاختبارات الوطنية. وقد اطمأن المقيمون لدرجات الطلبة في الرياضيات، وفي مهارات حل المشاكل، وفي التفكير النقدي، ولكنهم لم يطمئنوا لدرجات الطلبة في المهارات اللغوية الأخرى، فبقيت غير موثوقة؛ لأن الثقة في درجات الطلبة في الرياضيات كانت مستندة على معايير موصوفة، وكان يلاحظ تدخل تأثيرات المتغيرات الأخرى- الاقتصادية والاجتماعية ومعامل الذكاء - بمعايير القياس اللغوي. وكان يتوقع تأثير تلك

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المتغيرات الخارجية على درجات المتعلمين. لذلك، قرر مجلس إدارة المدارس الحكومية مراجعة الاختبارات اللغوية، وذلك للتأكد من أهميتها، وصلاحية نتائجها وثبات تعميمها، وتضمن القرار أن يكون الاهتمام في إطار ثلاث قضايا وهي:(ا) معايير المحتوى اللغوي؛ (ب) الأهداف العامة للاختبارات اللغوية؛ (ج) صلاحية نتائج الدراسات اللغوية.

وكانت المشكلة الرئيسية الناشئة عن الشك بأن المهارات اللغوية – إن لم تقنن بشكل صحيح– قد يكون محتواها غير ملائم للقياس الأكاديمي، وأن تقييم المهارات اللغوية دون إتقان إجراءاته قد يؤدي إلى نتائج باطلة. وهناك إمكانية أخرى لبطلان النتائج في البحث اللغوي، وهي ما سبق الإشارة إليها، إذ يجيب الطلبة عن الأسئلة اللغوية بشكل صحيح، وذلك استناداً لتأثيرات خارجية، أو بسبب ذكائهم الطبيعي وليس بالضرورة أن تكون أجوبتهم صحيحة عن الأسئلة اللغوية ومنعكسة عل ما تعلموه في المدرسة. لذلك، يُقترحُ ألا تُدمج درجات الطلبة في المهارات اللغوية غير المقننة بدرجات مهارات الكتابة الأخرى المقننة في قياس المهارات اللغوية حتى لا تلتبس النتائج بعوامل أخرى غير مستهدفة.

وفي مجال تأثير التقنيات الحديثة جاءت دراسة (سعيدي سافي 1997م) (Su'aidi Safei) حيث أجرى (سعيدي سافي. 1997) أطروحة تجريبية بعنوان " أثار الحاسوب على اكتساب الكتابة العربية " في جامعة ليدز بالمملكة المتحدة. حيث درس مشكلة مهارات الكتابة العربية للطلبة الماليزيين على المستوى المتوسط (مجموعة إل 2). وكان ذلك في طلبة المعهد التمهيدي للغة، احتاجوا إلى تحسين مهاراتهم في الكتابة العربية، إذ كان هناك نقص في مواد تعليم اللغة العربية، وكان صعباً على الطلبة أن يحسنوا الكتابة العربية.

واستهدف سعيدي سافي دراسة تحسين الكتابة العربية للناطقين بلغات أخرى، فأكد سعيدي بأن تعليم الكتابة يتضمن التنقيح المستمر في مراحل الصياغة الأولية حيث يتطلب استعمال علم البلاغة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

والسيمانطيقية – علم دلالات الألفاظ وتطورها – وعلم القواعد. وافترض سعيدي- بالتنسيق مع مؤسسة (اكتب لي) في جامعة ليدز- بأن استخدام الحاسوب قد يحسن مستويات الطلبة في مهارات الكتابة، وفي التراكيب اللغوية، وفي الجمل وفي بقية أساليب اللغة العربية. وعلق سعيدي سافي بأنه كان سهلا للطلبة باستخدام الحاسوب أن يستعملوا أدوات التعلم المختارة حتى يتمكنوا ويتلاءموا مع متطلبات التعلم.

وقد أجرى (سعيدي سافي 1997) دراسة صغيرة لاختبار قابليات التقنيات الكتابية المختارة بتضمين ستة طلاب بريطانيين من السنة النهائية (المستوى الثالث، السنة الرابعة) في قسم الدراسات العربية والشرق الأوسط في جامعة ليدز (Leeds). وكان الهدف أن يقيس مَدَى صلاحية وسائل الكتابة العربية المختارة مع الطلبة المشاهين بالطلبة الماليزيين على المستوى المتوسط. وسجلت التقديرات التشخيصية لكتابات الطلبة أثناء التجربة مستندة على معايير المهارات اللغوية المختارة نحو: الأخطاء البلاغية، والنحوية، والصرفية، والإملائية، وسجلت في السجلات القياسية الفردية الخاصة. فأظهرت نتائج سعيدي في هذه الدراسة الصغيرة أن الطلبة قاموا باستخدام شامل لأدوات الحاسوب المعدة لهم؛ لتحسين أدائهم الكتابي، وقد أشارت المقابلات المسجلة في السجلات بأن الطلبة قد أقروا بأن كتاباتهم قد تحسنت باستخدام الحاسوب. فدعمت نتائجه للفرضية الإيجابية البديلة أن استخدام الحاسوب يحسن مستويات الطلبة في التراكيب والجمل وأساليب اللغة العربية.

ويؤخذ عليه أن عينة سعيدي كانت قليلة، ولم تبد ممثلة لبقية لمجتمع بحثه؛ لأن عينة ستة طلاب من البريطانيين المختارين من السنة النهائية؛ المستوى الثالث من السنة لرابعة في قسم الدراسات العربية والشرق الأوسط في جامعة ليدز، لا تحتمل أن تكون عينة ممثلة للطلبة كما ادعى سعيدي، وكان الضعف الآخر من دراسة سعيدي (1997م) في تصميمه التجريبي.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وجاءت دراسة (هاريس، رايلي، إليوت وكونتي.1993م) (Harris, Riley, Elliot and Conaty) لتعرف مستويات الطلبة في المهارات الكتابية، ولكن تقرير هاريس وزملاؤه لم يضمّن أي معلومات عن السمات المميزة لمهارات اللغوية المدروسة، ولم يفصلوا إمكانية تأثّر مهارات الكتابة بالمهارات اللغوية الأخرى أو العكس. فاكتشف هاريس وزملاؤه بأن تكرار الواجبات الكتابية يرفع مستوى الكتابة؛ فيحتاج الطلبة إلى الممارسة المتكررة في الكتابة حتى تتحسن مهاراتهم الكتابية، وأن هناك ارتباط ثابت بين نسبة الممارسات الكتابية، وبين تحسن مستوى الأداء الكتابيّ. واحتملوا أن التطورات في المهارات الكتابية في الغالب تكون قليلة النسبة وذلك لصعوبتها. واكتشفوا أيضاً بأن الطلبة في الولايات المتحدة الأمريكية 1993م لم يكتبوا كثيرا وأدى ذلك إلى ضعفهم في مهارات الكتابة. وقد أشاروا أيضا إلى وجود الارتباطات الإحصائية الإيجابية بين النمو الكتابي، ونسبة تكرار الواجبات الكتابية، وذكروا بأنها ارتباطات وثيقة ولكنها بطيئة ويرى الباحث أن مثل هذه النتائج قد لا يصلح تعميمها علي بقية المواقف التعليمية في جميع اللغات إلا أن تكون وجوه الشبه بين العينتين قوية. من هنا تظهر أهمية إجراء الدراسات المختلفة في العوامل المؤثرة على اكتساب اللغة العربية على المستويات المختلفة.

وقبل دراسة (لونج) بسنتين جاءت دراسة (جت كام. 1989م) (Get Kham) التي استهدفت بحث العلاقة بين الأداء في اللغة المكتوبة، والقدرة على قراءة اللغة الإنجليزية للطلاب الذين تعتبر اللغة الانجليزية اللغة الثانية لهم عند المستوى الثانوي، وتمَّ اختيار عينة الدراسة وشملت أربعين طالبا من طلاب المدرسة في تايلاند، وتم تقسيم الطلاب إلى قسمين الأول للذين لديهم قدرة كبيرة على القراءة، والآخر الذين هم أقل قدرة في القراءة، وطُلب من المفحوصين أن يقرأوا نصين، ويكتبوا مقالاً تركيبياً بأسلوبهم الخاص باستخدام المعلومات المتاحة في هذين النصين. تم مقارنة نتائج القراء الأكثر قدرة على القراءة والأقل قدرة؛ لمعرفة الفروق بينهم في مهارة عملية الكتابة؛ فأظهرت الدراسة أن الطلاب الأكثر قدرة على القراءة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

قد أنتجوا نصوصاً أكثر تنظيماً وتسلسلاً، وأعلى من حيث الجودة العامة من القراء الأقل قدرة، وأن القدرة على القراءة خير مؤشر على جودة الكتابة، في حين أن عدد سنوات دراسة اللغة الانجليزية، والسن والجنس لم تكن مؤشرات جيدة على جودة الكتابة.

وتميزت الدراسة بالتركيز على الربط بين مهارتين وهما المهارات الكتابية والقدرة على القراءة، والحرص على تكامل القراءة والفهم والكتابة(التلخيص).

وإن كان اقتصارها على الكتابة والقراءة فقط دون بقية المهارات فجاءت غير متكاملة، وكذلك التركيز على مهارة التلخيص دون بقية مهارات الكتابة كالتعبير، وكتابة الرسائل، والتقارير والقصة، وكذلك في الأداة (الاختبار) أهمل القياس التكاملي للإنتاج اللغوي نطقاً وكتابةً.

وتناول (لونج. 1991) (Long) تنمية المهارات الكتابية بطريقة التكامل بين المهارات فبنى منهجه على مدخل الفنون اللغوية المتكاملة في تحسين المهارات الكتابية لدى طلاب الجامعة وجرت طريقة الدراسة باختيار عينة الدراسة وقد شملت ثلاثة فصول، فصلان يمثلان المجموعة التجريبية، وفصل يمثل المجموعة الضابطة، وإعداد وتصميم اختبار يطبق تطبيقاً قبلياً وتطبيقاً بعدياً، واستخدمت الدراسة مدخل الفنون المتكاملة الذي يطبق على المجموعتين التجريبيتين، والمدخل التقليدي الذي يطبق على المجموعة الضابطة، غير أن (لونج) اقتصر على مهارتين من مهارات الكتابة هما كتابة الأحداث الخارجة وكتابة القصة؛ وهذا غير كافٍ من وجهة نظر الباحث الحالي لتنمية مهارات الكتابة ككلّ فأين مهارة كتابة التقارير وكتابة الرسائل بأنواعها، ومهارة التلخيص وغيرها من المهارات الكتابية الأخرى التي كان ينبغي إدخالها في المنهج المطبق على الطلاب. وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود دالة إحصائياً بين المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة مما يفيد أن المنهج لم يؤثر إيجاباً على المجموعة التجريبية التي درست البرنامج. ومن وجهة نظر الباحث احتمال أن يكون السبب في هذه النتيجة راجع إلى المنهج، أو الطريقة المستخدمة في

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

التعليم، أو أن وقت التدريب لم يكن كافياً؛ لأن النتيجة خالفت معظم الدارسات التي أثبتت فاعلية المنهج التكاملي؛ حيث إنَّ الدراسة أوصت بضرورة دراسة العوامل المؤثرة على نمو المهارات الكتابية لدى الطلاب إيجاباً وسلباً، وضرورة إتاحة الوقت اللازم لتدريب الطلاب على تعلم المهارات الكتابية.

تعقيبات على الدراسات السابقة

اتضح من الدراسات السابقة التي تم عرضها الآتي:

1- بأنه نادر ما يعي العلماء البحوث العلمية في فنون اللغة العربية وإن كان قد بدأ الاهتمام واضحا في الآونة الأخيرة.

2- أن المناهج ونتائج بعض البحوث الموجودة غير منتظمة. فتوجد غالبية عللها في عدم استنادها إلى قوات دلالات إحصائية معينة في معظم مراحلها، فتتخلل بذلك تحليلاتها، وبالتالي يتخلل اختيار عيناتها، وتتخلل معايير تحديد الفروق أو الارتباطات الطبيعية والطارئة، ثم تتخلل بجهل قوات الدلالات الإحصائية نتائج الدراسات السابقة وتعميمها على بقية المجتمعات.

3- ضعف استغلال المدخل الاتصالي بكثرة الأنشطة والتمارين التطبيقية والتنويع والتجديد والممارسة.

4- توجد غالبية عللها أيضا في تقنيات التقييم للمهارات اللغوية؛ معظمها غير مفصّلة. فعلى سبيل المثال، لقد وجد في بحث سعيدي سافي 1997م مشاكل منهجية مهمة التي تدعو الحاجة إلى مراجعتها بإجراء الدراسات التحقيقية باستعمال مناهج البحث وإجراءات الدراسة المناسبة.

5- عينة سعيدي لم تبد ممثلة لبقية أفراد مجتمع بحثة. ويستند هذا الإنذار على الشك بأن عينة ستة طلاب من البريطانيين المختارين من السنة النهائية؛ المستوى الثالث من السنة الرابعة في قسم

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الدراسات العربية والشرق الأوسط في جامعة ليدز، لا تحتمل أن تكون عينة ممثلة للطلبة كما يدعي سعيدي. فينبغي أن تعالج نتائج سعيدي سافي بحذر.

6- وان الضعف الآخر من دراسة سعيدي (1997م) في تصميمه التجريبي. فالتصميم المسمى ب (ما قبل التجربة / ما بعد التجربة) (Pre-test / Post-test.) الذي استعمله سعيدي لم يكن موثوقا في إتقان التحكم على المتغيرات المقننة بجانب المتغيرات الخارجية التي قد تؤثر على النتائج؛ فعلى سبيل المثال، لا ينبغي أن تعمم نتائجه دون اعتبار الواقع بأنه قد عُرض لبعض العينة المختارة مواد المعالجة عند اختبارهم فيما قبل التجربة، فإنهم قد تحسسوا المادة قبل التجربة فدعم ذلك أدائهم اللاحق وقت التجربة، فلا يعتمد على الحكم الظاهر بمجرد وجود خلاف بينهم وبين غيرهم ممن لم يعرض إلى مواد المعالجة قبل التجربة.

7- من المآخذ التي أخذت على سعيدي سافي أيضا أنه قرر النتائج دون إشارة إلى أي معايير إحصائية مستعملة في تحليل البيانات. وفي ما يختص بالتعليم فإن سعيدي لم يوضح أكانت نتائجه قابلة للتعميم على بقية المهارات الكتابة أو أنها قابلة للتعميم في خصوص السمات المعينة من الكتابة العربية. ولذلك يصعب الاستفادة من نتائج سعيدي في مجال تعليم اللغة العربية.

8- كذلك دراسة لونج (1991م) فقد اكتفى في التطبيق على نشاطين كتابيين وهما كتابة الأحداث الجارية وكتابة القصة، وأهمل بقية النشاطات التي أثبتت فعاليتها في تحسين مهارة الكتابة واكتشاف أسباب الضعف في مهارة الكتابة لدى الطلاب.

9- بعض الدراسات اقتصرت على دراسة مهارة منفصلة بمعزل عن بقية المهارات كدراسة روي بدري (2009م) الذي اقتصرت دراسته على مهارة الاستماع، وجعلها كمادة مستقلة تدرس في معزل عن المهارات الأخرى، ولم يسلك أسلوب التكامل بين المهارات.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

10- دراسة مستمين فتاح (2005م) الذي اقتصر فيها من الأدوات على المقابلة، والملاحظة، والوثائق الموجودة، ولم يسلك المنهج التجريبي الواضح حتى يستنتج نتائج أكثر واقعية، وأفضل مصداقية.

11- ويلاحظ أن أغلبية نتائج الدراسات السابقة حول اللغة العربية عموما ومهارات الكتابة خصوصا لم تبدو مرضية بسبب تورطها في بعض المشاكل المنهجية المختلفة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

1- أفادت الدراسة الحالية من خطوات الدراسات وإجراءاتها خاصة في الجانب العملي.

2- أفادت من نتائج الدراسات السابقة وتوصياتها في تدعيم مشكلة الدراسة، وفي تحليل النتائج.

3- تحديد معنى التكامل وأهميته وأبعاده والأسس التي يقوم عليها، وعدم جدوى وفاعلية اتخاذ المنهج التقليدي القديم (التفريعي) في تحقيق أهداف اللغة، وتنمية مهارات الأداء اللغوي لدى الطلاب.

4- كيفية إعداد برنامج تصميمه، أو تطوير دروس تعليمية في اللغة قائمة على المنهج التكاملي بين الفروع.

5- الإفادة في كيفية بناء اختبار تحصيلي يقيس مستوى الطلبة، ويدى تحقق مشكلة الأهداف التي قام البرنامج التكاملي من أجلها.

6- من خلال عرض الدراسات السابقة اتضّح الباحث وجود مشكلة مما استدعى فتح آفاق جديدة للحلول الممكنة لتلافي هذه المشكلة، وأن البحث والدراسة في مجال التكامل ما زالت قائمة مما شجّع على البدء في الدراسة الحالية.

7- معرفة بناء المقياس وكيفية تصميمه، وتنوع الأسئلة التي تضمنتها المقاييس في الدراسات السابقة بين الاختيار من متعدد، والمقال، والقراءة، والإملاء، والأسئلة المبنية على الصور، وقد

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

أفادت هذه الدراسة من هذا التنوع والتعدد.

8- تحديد أقسام الأداء اللغوي التي يمكن أن تمارس اللغة من خلالها وهي الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة.

9- الدراسات العربية والأجنبية من خلال الاطلاع على نتائجها كانت مشجعة لإعادة تجريب هذا المنهج التكاملي في تعليم فروع اللغة، واكتساب مهاراتها بشكل متكامل.

10- وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في معرفة اختيار العينة وكيفية إجراء التجريب عليها، وتقسيمها، وخطوات التنفيذ على هذه العينة.

11- استفاد الباحث كذلك من كيفية استخراج النتائج، ومعالجتها إحصائياً، وكيفية تفسيرها.

12- وكان للدراسات السابقة خاصة الإندونيسية الدور الكبير في التعرف على بيئة الطلاب المتعلمين من غير العرب، وأهم المشاكل التي تواجه العملية التعليمية من جميع النواحي مما شجع الباحث على اختيار البيئة التي تمَّ تطبيق التجربة فيها.

13- إسناد الإجراءات ونتائج الدراسات العربية إلى دلالات إحصائية ثابتة تفاديا للإبهام في إجراءاتها، وفي تعميم نتائجها.

14- إعادة النظر فيما تعثرت فيه الدراسات السابقة في اللغة العربية، وإجراء المزيد من الدراسات التطبيقية؛ لتساهم في فهم قضايا اللغة العربية الحديثة، إذ لا تزال الحاجة ماسة لفهم العوامل التطبيقية المؤثرة على اكتساب اللغة العربية، ومهاراتها.

15- من خلال الاطلاع على توصيات الدراسة فكلّها دون استثناء توصي باتخاذ التكامل بينها لتدريس اللغة، من خلال ما أثبتته الدراسات في نتائجها على فاعلية هذا الأسلوب في تحقيق الأهداف المرجوة، ولذلك يسعى الباحث إلى تبني هذا المنهج، وقياس أثره وفاعليته في الأداء

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

اللغوي بوصفه متغيراً تابعاً، وربط التكامل في الفروع بالتكامل في مهارات الأداء اللغوي إنتاجاً وتلقياً، كلّ ذلك سيكون معينا للباحث، ومرشدا له في تناول بحثه

أوجه التشابه بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية

1- أن الهدف من الدراسات السابقة والدراسة الحالية واحد وهو تيسير تعلم اللغة العربية ومهاراتها باعتبارها مادة يعاني الطلاب من اتقانها خصوصاً مهارات الكتابة، وتستحقّ الدراسة، والبحث، لإيجاد حلول علمية لهذه المشاكل.

معظم الدراسات السابقة اعتمدت في منهجيتها المنهج التجريبي، وتجريب مقترحاتها على الواقع الميداني العملي، وستجري هذه الدراسة على المنوال نفسه والطريقة نفسها في تطبيق المقترح على الواقع العملي معتمدة على المنهج التجريبي.

3- يلاحظ أن الطرق، والإجراءات، والأدوات المستخدمة في هذه الدراسات قد تعددت مثل: البرامج التكاملية، والوحدات الدراسية، والاختبارات التحصيلية، وستتبع هذه الدراسة إجراءات عملية مشابهة.

4- جميع الدراسات السابقة اتفقت على وحدة اللغة وتكاملها، وتؤمن الدراسة الحالية بالمبدأ نفسه، وسوف تجعله قاعدة لها.

أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية

اختلفت الدراسة الحالية مع كثير من الدراسات السابقة من حيث:

1- معظم الدراسات طبقت على المراحل الإعدادية والثانوية، خلافا لدراسة عبد الله بن محمود فجال التي طبقت على طلاب السنة التحضيرية في جامعة الملك سعود، وهذه الدراسة ستطبق على طلاب ما بعد المرحلة الثانوية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

2- كثير من الدراسات السابقة تناولت التكامل لتعليم اللغة العربية أو مهاراتها بشكل عام، أو تخصيص مهارة واحدة كالكتابة؛ لكن الباحث لم يجد دراسة سابقة في حدود علمه تناولت أثر التكامل في تنمية المهارات الكتابية بشكل مفصل خصوصاً للطلاب الناطقين بغير العربية في إندونيسيا، فسيحاول الباحث في هذه الدراسة قياس مدى تأثير المنهج التكاملي في تنمية المهارات الكتابية للناطقين بغير العربية.

3- العمل على إدخال مهارات كتابية جديدة لم يتم التعرض لها من قبل على الطلبة الناطقين بغير العربية في المعاهد العالية في إندونيسيا، وهذه المهارات تندرج تحت المهارات الأصلية للغة العربية وتتفرع عنها: وهذه المهارات هي: مهارة التركيب، ومهارة التسلسل، ومهارة التذوق، ومهارة الإملاء.

4- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في نوعية المستهدفين والبيئة؛ فمن حيث المستهدفين فقد استهدفت الدراسة طلاب المعاهد العالية طلاب المستوى الأول في المعهد العالي لإعداد المعلمين (النعيمي) (جاكوتا)، ومن حيث البيئة فمعظم الدراسات السابقة أجريت في بيئات عربية، وهذه الدراسة الأولى حسب علم الباحث في إندونيسيا تناولت أثر التكامل في تنمية المهارات الكتابية على مستوى المعاهد العالية.

5- ومما يجدر الإشارة إليه هنا بأن البحث تكاملي في أهدافه ونتائجه. فستحاول الدراسة الحالية الإفادة من كلّ التوصيات وتتخذها مرجعا للبحث وعند استخدام المنهج التكاملي، فتلتزم بما أكدت عليه الدراسات السابقة، وتبتعد عما حذرت منه، والعمل على تغطية جوانب النقص في الدراسات السابقة، وصولاً إلى التفسير السليم، والفهم الواضح للظواهر المدروسة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية